الحركة الديمقراطية الآشورية.. صفحات مشرقة من تاريخ عامر بالمواقف المشرّفة

عادل سعد

لا يجد الباحث في تاريخ الحركة الديمقراطية الآشورية صعوبة في تأشير معالم سيرة هذه الحركة القومية السياسية ذلك لأن كل ما حققته خلال مسيرتها الماضية على إمتداد السنوات السبعة والعشرين من عمرها الطويل والمديد واضح المعالم في اصالته وفي تأثيراته الإيجابية وفي تناوله للمزيد من آمال وتطلعات الشعب الكلدوآشوري السرياني.

والحال أن ما يميز الحركة أنها لم تأخذ مداها التنظيمي منذ السنوات الأولى لنشأتها فحسب بل وعملت على إيجاد غطاء واقعي لعملها وقد إرتبطت في ذكرى منذ سنة نشوئها الأولى بخطوات راسخة ومتواصلة ضمن خط بيان دقيق شمل جميع نواحي الحياة الكلدوآشورية السريانية.

لقد كانت لها نشاطاتها التنظيمية وفي الوقت نفسه كانت لها نشاطاتها الإجتماعية والسياسية والكفاحية ذات الطابع العسكري في مواجهة طغيان النظام السياسي السابق في العراق الذي حاول بكل الوسائل العنصرية والإنتهاكات البغيضة شطب هوية الشعب الكلدوآشوري السرياني وتغييب معالمه الحضارية.

أن سياسة التهجير والإغتيال ومحاولات زرع بذور الفرقة التي إستخدمها النظام السياسي العراقي السابق لم تتمكن أصلا من إلغاء الحقيقة القومية والحضارية لهذا الشعب، ولنا أن نؤكد بكل أمانة وصدق إن ما فعلته الحركة عبر برنامجها السياسي الكفاحي العام كان له الفضل الأساسي في تجاوز محنة الإضطهاد التي تعرض لها شعبنا، وفي التأسيس للمزيد من تقاليد العمل الكفاحي للحفاظ على نور الأصالة والصمود والثبات في المواقع، وكان من الطبيعي والحتمي إزاء ذلك أن تقدم الحركة كوكبة من الشهداء الأبرار على هذا الطريق.

التفصيلات كثيرة بشأن المهمات التي أدتها الحركة آنذاك والوثائق بهذا الشأن لا تعد، وما تؤكده الحركات السياسية العراقية التي عملت معها الحركة الديمقراطية الآشورية تشهد بذلك وخاصة في مناطق كردستان العراق. وفي إطار ذلك فأن من المهم الآن أن نتناول المرحلة التي جاءت بعد إنهيار النظام العراقي السابق في التاسع من نيسان ٢٠٠٣.

لقد عملت الحركة خلال السنوات الثلاث الأخيرة بثلاثة خطوط نضالية متوازية، لكنها في الوقت نفسه متكاملة، فعلى الصعيد السياسي يمكن إختصار ما حققته الحركة بالعناوين الآتية:

* وضع آليات متواصلة للعمل من أجل إقرار الحقوق التاريخية والحضارية والسياسية لشعبنا الكلدوآشوري السرياني.

* التنسيق مع جميع المكونات العراقية الأخرى في إطار هذه الأهداف مع الحفاظ على الوحدة الوطنية العراقية من خلال العلاقات الثنائية المشتركة مع تلك المكونات من خلال مجلس الحكم، ثم الجمعية الوطنية والحكومات التي تشكلت في ظل مجلس الحكم وكذلك في ظل المجلس الرئاسي وحكومة الدكتور أياد علاوي ثم في حكومة الدكتور ابراهيم الجعفري. ولنا ان نشير هنا الى أن السيد يونادم كنا يحتفظ بذكرى الوقفة الوطنية المعروفة عندما رفع أمام كل وسائل الاعلام في العالم وثيقة قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية الذي كان الأساس الذي استند اليه الدستور الدائم.

ولنا ان نضيف هنا أن المنهج الذي اعتمدته الحركة الديمقراطية الآشورية في الخطوات التي تمت في العملية السياسية الجارية في العراق قد اعتمد على مبدأين بارزين، الأول يكمن في الحرص على حقوق الكلدوآشوريين السريان وفي الوقت نفسه تعزيز المنهج السياسي الوطني العام.. هكذا كانت مسيرة الحركة في انتخابات الجمعية الوطنية وفي الاستفتاء على الدستور في الخامس عشر من كانون الأول من عام ٢٠٠٥ . ثم في انتخابات مجلس النواب التي جرت في الخامس عشر من كانون الثاني الماضي.

* والدعوة الى تثبيت كل معالم حقوق الانسان بما يصون حقوق كل المكونات العراقية ومنع كل الانتهاكات وفضحها اذا حصلت والسعي الى الافادة من تجارب الشعوب الاخرى في هذا الميدان مع الحرص على اعادة كل المهاجرين الى ديارهم السابقة والعمل على تعويضهم عن سنوات التيه والهجرة القسرية.

وفي اطار ذلك، فأن الحركة الديمقراطية الآشورية كانت الرائدة في طرح مبادرة من أجل الافادة من تجارب دول الاتحاد وجنوب افريقيا في هذا المضمار.

* وعلى صعيد تفعيل دور منظمات المجتمع المدني فأن الحركة الديمقراطية الآشورية كانت السباقة أيضا في اغناء تجارب لاتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري واتحاد النساء والمنظمات التي تعنى بحقوق الطفل والطفولة.

أما على الصعيد الاجتماعي فيكفي أن نشير الى أن الحركة الديمقراطية الآشورية ترعى العديد من المراكز والجمعيات الاجتماعية التي تقوم أهدافها على احترام قيم العائلة الكلدوآشورية السريانية واستنهاض المعايير الاجتماعية الصحية التي تعرضت للتراجع خلال الظروف السياسية الاستثنائية التي مرت بها البلاد.

وللحركة الديمقراطية الآشورية وقفتها الرائدة في الميادين الاعلامية والثقافية ونستطيع أن نؤكد هنا أن برنامج الحركة في هذه الميادين يمتد خطا بيانيا واضحا في عدد مهم من الخطوات:

* قناة آشور الفضائية، إذاعة آشور، إذاعات محلية في مناطق سهل نينوى وكركوك وأربيل ودهوك وزاخو.

* صحيفة "بهرا" وهي صحيفة اسبوعية معروفة ولها أهمية كبيرة في الوسط العراقي والكلدوآشوري السرياني وتوفر الدعم لصحف نجم تللسقف وزهرة الجبل ونهرنيتا وميزلتا، وعدد من المجلات الشبابية مثل نابو وأربائيلو.

* الاهتمام بعطاءات الشباب الثقافية والأدبية.

* رعاية اتحاد الأدباء والكتاب والسريان.

وفي إطار ذلك فإن المشروع الأكبر الذي تبنته الحركة الديمقراطية لإحياء الثقافة والأداب والعلوم الخاصة باللغة السريانية تمثل في البرنامج الذي وضعته الحركة لجميع المراحل الدراسية، مدارس ابتدائية، تأسيس قسم اللغة السريانية في جامعة بغداد.

* تشجيع إنشاء عدد من مراكز البحث التي تعنى بالثقافة والعلوم الكلدوآشورية السريانية، ومنها مركز أوجن، مركز أور، المركز الثقافي الآشوري، الجمعيات الأدبية والثقافية. والواقع فإن مناطق أقضية قره قوش "بغديدا" وتلكيف والشيخان والبلدات التابعة لهما برطلة وبعشيقة وكرمليس وألقوش وتللسقف وباطنايا والشرفية وباقوفا تزدان اليوم بالعديد من الصروح الثقافية والاجتماعية والفنية وهي بذلك إنما تؤكد على عمق الرصيد الحضاري الكبير للكلدوآشوريين السريان.

إن ما قامت وتقوم به الحركة الديمقراطية لتعزيز مسيرة الكلدوآشوريين السريان في العراق لم يثنها من تعزيز الصلة القوية بين أبناء شعبنا وأولئك الكلدوآشوريون السريان الذين اضطرتهم الظروف السياسية والاجتماعية للهجرة بعيدا عن وطنهم، ولا شك فإن المكانة التي تتمتع بها الحركة الديمقراطية الآشورية في العالم تؤكد هذا التوجه القومي

صلاح زينل

الحركة الديمقراطية الآشورية مشروع نهوض.. ومسار تصحيح

حميد الموسوي

الحديث عن الحركة الديمقراطية الآشورية حديث ذو شجون وشؤون. حديث عن مشروع نضالي مظلوم مغبون، غبن مضاعف، وظلم مركب. فالوقوف في وجه الطواغيت.. ثورة. وركوب المخاطر لأجل انتزاع الحقوق.. نضالا. لكن كسر طوق الخوف في لحظة اشتداد التعسف حين تتبناه أقلية مستضعفة سيكون: ريادة وعنفوانا وشارة!.

كذا هي الحال مع الحركة الديمقراطية الآشورية، لم تكن حزبا سياسيا تقليديا مع كل ما تحمله الأحزاب السياسية من روح نضالية، وما تمهد له من مكاسب، وما تبتغيه وترسم له من أهداف مستقبلية. ولم تكن حركة طارئة تنزوي عند حدود الرهبة، وتستسلم لمغريات الرغبة، لتموت فيما بعد بين لماظة هذه وقيود تلك. لقد جاء تأسيس الحركة بمثابة رد الوجود لمجابهة الفناء، وصوت الصمود في مواجهة محاولات محو الهوية. ومثلما كان غبنها مضاعفا، ومظلوميتها مركبة، كانت همومها مكثفة ثقيلة، وغاياتها متشعبة متفرقة. فقبل الثاني عشر من نيسان عام ١٩٧٩ كان المعروف عن الآشوريين الكلدان السريان أنهم مسيحيون. وحين يتصادف تعداد مكونات وأطياف الشعب العراقي، وخاصة في المؤتمرات والندوات، على لسان مسؤول ما ولأمر ما.. يقال: "العراق بعربه وأكراده وتركمانه.. ومسيحييه!". وتشيع هذه المفردة فنسمعها من المواطن العادي.. والعربي والأجنبي على حد سواء حتى صار من المتعارف عليه، شأنه شأن الأخطاء الشائعة التي ترسخت وباتت حقائق ثابتة، أن المسيحي العراقي هو نفس المسيحي الأوروبي أو الأميركي أو الإيراني أو التركي.. اللهم إلا في بطون المراجع القديمة وكتب الآثار والتاريخ، وفي محاضرات وبحوث المختصين في دراسة تاريخ الحضارات، ومنقبي الآثار حين يمرون على الأمة الآشورية فيتحدثون عن الإمبراطورية الآشورية التي امتدت لتشمل وادي الهلال الخصيب من أقصى شماله الى أدنى جنوبه كأقوى وأبرز إمبراطورية عرفها التاريخ الإنساني وسجل بعضا من مآثرها وحظي بالنزر اليسير من ابداعاتها. إذ لم يستطع هذا التاريخ المدون الإلمام بتشعب مفرداتها والاحاطة بمجمل نشاطها واحصاء نتاجها الغزير فقد سبقته بأكثر من أربعة آلاف سنة. ولولا إنها تحدت الإمبراطوريات المتعاقبة والمنقرضة –بثبات أصولها، ورسوخ هويتها، وشموخ معالمها حتى يومنا هذا لمر عليها هؤلاء المؤرخون مرور الكرام ولذكروها باقتضاب مع ذكرهم للحضارات والممالك التي سادت ثم بادت، لكنهم وبنظرة منصفة لا يملكون إلا أن يقفوا إجلالا وتعظيما لكل الجهود الجبارة التي شادت أركان هذه الصروح، ولكل العقول التي ابتكرت الحرف والكتابة ولكل الذهنيات التي سنت هذه القوانين والدساتير الراقية وابتدعت تلك الأصناف المتنوعة من الفنون والآداب بحذاقة وحرفة الفنان الماهر والأديب الموهوب والشاعر المرهف: من مكتبات تضم الألوف من الألواح والرقم والأختام، الى مسلات تصارع الفناء والاندثار الى قلاع وزقورات واسوار دفاعية وحصون تحتضن المدن والقصور والمعابد المنحوتة بعمران مذهل فريد كأبدع ما وصلت اليه الريازة والزخرفة المعمارية، الى قنوات إرواء وسقي ومعابر، الى منحوتات ومصوغات أعجزت الآلات والمهارات العصرية، الى متاريس وأسلحة دفاعية وهجومية تليق بجيش منظم وبمكانة إمبراطورية بهذا الرقي. بهذه اللمحة العابرة يصفها جهابذة الباحثين المختصين بتاريخ الحضارات والأمم –وهي كذلك.. بل فوق ذلك– لكنهم قلما يشيرون الى استمرار هذه الأمة بتواصل أجيالها، متناسين أن أمة لها هذا الباع الطويل من الطبيعي أن تخلد في أجيال متعاقبة متصلة ممتدة مع الزمن، وأن تشرفها باعتناق الديانة المسيحية لا يلغي دورها كأمة لها مكوناتها المرموقة بين الأمم، ولا يتجاهل وجودها كقومية لها خصوصياتها المتميزة بين مكونات بلاد ما بين النهرين بأعراقها المختلفة والتي اعتنقت الديانة الإسلامية، أو الصابئة أو الأيزيدية.

لقد جاء تأسيس الحركة بمثابة رد الوجود في مواجهة الفناء وصوت التحدي لمجابهة التذويب ومحو الهوية

لقد شكل هذا التغاضي، عن ذكر الآشوريين الكلدان السريان كقومية وأمة بين الأمم، غبنا فاحشا وخطأ فادحا سواء كان عفويا أو مقصودا متعمدا، وبكل أسف فقد زاده رسوخا واستمرارا سكوت المعنيين والمختصين وأهل الرأي والدراية من أبناء هذه الطائفة!.

حتى جاء يوم الثاني عشر من نيسان سنة ١٩٧٩ ليرسم انعطافة مفصلية في تاريخ الأمة الآشورية وذلك حين هبت نخبة من بواسلها لتكسر طوق الخوف، وتزيل الغبن، وتصحح المسار، بإرساء اللبنة الأولى حيث شكل الغيارى خط المواجهة في المسار الجديد للأمة بالمرامي.. موشحا بالانتماء حركة.. شاملة: سياسية، شبابية، نسوية، ثقافية.. تتبنى الاسلوب التنويري المقاوم.. تارة، وتضطر للفعل التحريضي المهاجم تارة أخرى. وكانت ديمقراطية عراقية، تحمل هم الجماهير العراقية الصابرة.. وتهفو لتطلعاتها المشروعة في نيل الحرية الديمقراطية في حياة حرة كريمة، قبل أن تكون طائفية فنوية ضيقة.

وكانت آشورية.. لتوقض أمة ألقي عليها التهميش بظلاله الكثيفة وغشاها الزمن بتراب نسيانه.. معلنين للعالم أجمع قيام الحركة الديمقراطية الآشورية، مبتدئين الغرسة الأولى في بغداد بعيدا عن عيون أعداء الشمس.

لقد كان لاختيار هذا التاريخ خصوصيته، مثلما كان لاختيار الإسم معانيه. وكان لاختيار التوقيت تحديه.. مثلما كان لاختيار المكان مراميه. زمان وإسم، وتوقيت ومكان.. شكلت باجتماعها رمزا، ورسمت باتحادها دربا.

فنيسان موسم للخصب والنماء والربيع والعطاء لكل بني البشر بلا استثناء، وهو بعد، رأس السنة للأمة البالية الآشورية.

ونيسان ١٩٧٩ اشتداد هجمة سلطة البعث.. ظلما وتعسفا، تشريدا وتهجيرا، اغتيالات وتصفيات، ضرب الأحزاب ومصادرة الحريات، مطاردة الشخصيات والرموز الدينية والوطنية، اختلاق الأزمات وتعبئة الناس الى ما يشبه حالة الاحتراب فكان الاختيار تحدي الزمن لعاديات الزمان!.

وبغداد كانت المكان.. بغداد بكل ما حوته من رموز، وما حملته من معان على مر العصور وما مثلته من عاصمة لسلطة البعث الجائرة. وكان تحدي المكان.. لمخاطر حفت بمكان!، وجاء الإسم.. هو الآخر معبأ بالمعاني.. مدججا بالدورتين الانتخابيتين الماضيتين.

واليوم والحركة توقد شمعتها الثامنة والعشرين.. تعلن بكل وضوح إنها ليست حركة وليدة صدفة.. ولا هي من نتاج أحداث ما بعد التغيير.. مع تقديرنا لكل الحركات والأحزاب الوطنية العراقية التليدة والحديثة.

وتؤكد أنها كانت وتبقى وتستمر عراقية المنشأة هوية وانتماء قبل أن تكون مسيحية الدين.. آشورية العروق.

الحركة الديمقراطية الآشورية.. عراقية الهوية والانتماء قبل أن تكون آشورية العروق

وحسب مقتضيات سننه التي لا تعبأ بالمتخاذلين.. ولا تحفل إلا بالرواد والثائرين.

وعلى مسار طريقها الملغوم قدمت هذه الحركة المكافحة القرابين تلو القرابين.. لتنتقل تنظيماتها، بعد أن ترعرعت وصارت لها قواعدها في بغداد، وبدأت عيون سلطة البعث بمطاردة روادها، الى شمال الوطن، فقد طار صواب أزلام البعث وهم يباغتون بهذا الوليد من جهة لم يضعوها في حساباتهم، وبرغم محاولاتهم القمعية تحددت ونمت شعبنا بذن تحت وطأتها لقرون عديدة ولم يعد متبوعا إلا في المجتمعات التي لا تعرف المساواة الديمقراطية ولا تسير شؤونها وفق مقولة المواطنة، ولم يعد مقبولا في عصر بدأت فيه المنطقة تتغير على وقع زحف خطوات الديمقراطية وحقوق الإنسان .

* لأول مرة في تاريخ شعبنا ومنذ تأسيس الدولة العراقية ودخولها المشروط في عصبة الأمم، يسمح لشعبنا بأن نكون محكومين بإرادتنا، سواء كنا في مناطق نمثل فيها أكثرية أو أقلية عددية– التمتع بالمساواة التامة مع بقية أبناء الشعب العراقي وهذا يعني ان تكون لدينا القدرة على التعبير عن مخاوفنا وهو حق حرمنا منه منذ إيقاف العمل بمواد الدستور العراقي الصادر عام ١٩٢٥.

* التمتع بالمساواة التامة مع بقية أبناء الشعب العراقي وهذا يعني ان تكون لدينا القدرة على التعبير عن مخاوفنا وهو حق حرمنا منه منذ إيقاف العمل بمواد الدستور العراقي الصادر عام ١٩٢٥. * التدريس باللغة السريانية، أي التفكير والتعبير باللغة وليس النطق بها فقط، لأن النطق باللغة لا يكسب اي جماعة او شعب هويته، بل ان التفكير بها والتعبير عبرها عن الرؤية الفكرية والموقف من الحياة هي التي تمنح ذلك الشعب الدلالة الدامغة لهويته .

* الأهم من كل هذا وذاك، تشريع القوانين لحل التجاوزات التي حصلت على اراضينا، مما يشجع أبناء شعبنا على المطالبة بأراضيهم والعودة اليها، وهذا جاء تتويجا لكل الجهود التي كانت وما زالت تبذل لإعادة إعمار القرى وإعادة اهلها اليها، إدراكا من القائمين على الشأن القومي على أرض الوطن بأن خصوصية البيئة والأنسان هما المادتان الأساسيتان لكل الثقافات وأن استغلال إمكانات البيئة مع حركة الأنسان سيساهم وبدرجة كبيرة في إعادة ابراز هوية شعبنا لتشكل عمقا طبيعيا ضمن تكوينات الهوية السياسية– الثقافية العراقية .

آفاق التعامل المستقبلي مع هذا المنجز

ان التعامل مع هذا المنجز وكأن التاريخ يقف لأول مرة الى جانب شعبنا منذ قرون طويلة، ينطوي على عدة محاذير ترتبط بأزمة التطبيق على الصعيدين الوطني والقومي، وهنا نحذر بأنه لو لم يتم إستثمار الظرف الذي سيعقب تشكيل الحكومة العراقية التي طال انتظارها، بشكل سليم وخصوصا على الصعيد الداخلي لشعبنا الكلدوآشوري، ستبدأ نقطة الضعف بالتشكل والتبلور سلبا، مما يبقي الأمور تسير ببطء شديد، بالرغم من التغييرات الإيجابية التي ستجرى من حولها، وهذا يتطلب التأقلم بشكل خلاق مع الحقائق المستجدة التي سيفرزها هذا الواقع المتحرر المنفتح الذي يفرض على القوى التي نالت شرعيتها من خلال ادائها العمل بشفافية اكثر ومن خلال اعلام حر يواكب تطورات العصر والمرحلة .

ما العمل؟

باختصار شديد هو استثمار الفرصة التي تتيحها التشريعات التي جاءت في الدستور بالرغم من تعاسة بعضها، لتحقيق الإمتياز، من خلال التنافس مع الآخرين ضمن إطار وطني اولا .

واما ثانيا: ازالة العقبات التي ما زالت تضعها أمامها أقلية تتمتع بإمتيازات كثيرة خصوصا من ناحية تأثيرها البارز على مناخ الرأي العام وقدرتها على ان تجعل الأمور الكبيرة تبدو صغيرة وتلك الجديدة مألوفة، وهي– اي تلك الأقلية– مازالت مصرة على أداء دورها في أن تكون جزءا من المشكلة وليس جزءا من الحل.

الحركة الديمقراطية الآشورية في ذكراها الـ ٢٧: الواقع والآفاق

بنديسان

البدايات مع أزمة بناء الدولة العراقية بعد قبوله في عصبة الأمم عام ١٩٣٢: أهم مظهر من مظاهر أزمة بناء الدولة الحديثة للفترة ما بعد قبول العراق كعضو في عصبة الأمم عام ١٩٣٢، يتجلى في محاولات أنظمة الحكم المتعاقبة بناء استقرار وطني قائم على العنف والبطش وتأسيسه على فكرة محو تمايز المجموعات القومية أو الدينية أو المذهبية، والتي بدورها شكلت تراكمات مضغوطة أحدثت احتقانات استمرت لعقود، ومغيبة جراء ديمومتها، عملية التفاعل بين الأفراد أو المجموعات على الأساس الوطني الذي يغض النظر عن الأختلاف في الرأي أو القرابة العقائدية أو القومية.

حصادنا نحن "الكلدوآشوريين" في وطننا العراق، تجسد في مذبحة سميل عام ١٩٣٣، تلك المحطة المخزية في التراث السياسي– الإجتماعي للدولة العراقية، والتي نجمت عن إفساح المجال واسعا لعدة قوى متعصبة داخل تلك الدولة الحديثة العهد كي تبدد عنفها على كبش فداء "شعبنا الكلدوآشوري" الذي لن يثأر له أحد، وهي في ذروة صراعها "أي تلك القوى" مع بعضها من أجل بلوغ السلطة ليس إلا، و الذي يعني بحسب مفهومها البدوي " الغنيمة– الرمز المهيمن" وفي إطار من تبريرات مستمدة من قواعد مرجعية خاصة بكل جهة.

وقد تسبب ذلك في حذف اسم شعبنا من تكوينات المجتمع العراقي في الدليل الصادر عام ١٩٣٦، لتبقى فكرة انتمائنا الى كيان الدولة العراقية بهوية قومية متميزة تطرح بشكل ملتبس لدى كل الأطراف العراقية، لنغدو فيه كوننا رعايا ذوي انتماء طائفي، استمرت الى يوم توقيع قانون إدارة الدولة في ٨ آذار ٢٠٠٤ .

الحركة الديمقراطية الآشورية ما بعد انتفاضة آذار ١٩٩١

على الرغم من وجود بعض التحفظات أو بعض نقاط الإختلاف التي برزت أو قد تبرز هنا أو هناك مع هذا الطرف أو ذاك، حول أداء الحركة الديمقراطية الآشورية أو حول ترتيب أولوياتها، إلا أن الأمانة التاريخية تحتم علينا ان نذكر بأن الحركة الديمقراطية الآشورية وحينما سنحت لها أول فرصة للعمل الجماهيري، لترجمة شعاراتها بعد انتفاضة آذار، استطاعت وعلى الرغم من محدودية إمكاناتها ان تواصل معركة البقاء والوجود، وتنتشل الخطاب القومي السياسي لشعبنا من اسر واقع مأساوي استهدف هوية شعبنا، من خلال برنامج قومي– سياسي واضح وأفكار مطروحة لتنفيذ ذلك البرنامج واتباع نهج ينطلق من عدة مرتكزات اهمها:

* واقعية سياسية في فهم الأحداث و سبل التعاطي معها، أي الإقرار بالواقع الذي خلفته تداعيات بناء الدولة العراقية مهما كانت درجة تعاسته، بغية معالجته وتغيير معطياته بقدر من الحكمة التي امتلكتها عبر خبرتها المتواضعة، وفي إطار من الشرعية بما يخلق واقعا آخر أفضل يضعها في مسار سياسي متوازن ومعتدل يتقبله أغلبية المتعاطين مع شأننا القومي والوطني، حتى وإن استغرق ذلك مراحل وأجيالا.

* إتباع نهج براغماتي ذكي يستقي مبداه من مقولة "ما لا يمكن إدراكه كله لا يمكن تركه كله" للحفاظ على ما توفر ليرتكز عليه ما لم يتوفر، أي بعبارة أخرى، التعامل مع الموجود دون الإتكاء على شماعة إنتظار المفقود.

* الإستفادة من التراكمات الكمية مهما كانت صغيرة لإحداث التحولات النوعية المطلوبة بدلا من إستخدام مبدأ "الكل أو لا شيء". عليه وتأسيسا على ما جاء أعلاه وإستنادا الى معطيات الواقع الحالي، نحن نعتقد بأن الحركة الديمقراطية الآشورية استطاعت بالفعل، رغم تواضع إمكانياتها، ان تحدث قدرا لا بأس به من التحولات النوعية المطلوبة في تلك المرحلة لإسناد مطالب شعبنا وحقوقه في عراق ما بعد التغيير وبشكل يليق بتضحيات شعبنا الكلدوآشوري في العراق، بحيث يمكن اعتبار ما انجزته خلال الفترة الممتدة منذ ١٩٩١ والى يوم سقوط الصنم، بذرة لكل التطلعات القومية المقبلة .

الحركة الديمقراطية الآشورية ما بعد سقوط نظام صدام حسين

لقد شاركت الحركة الديمقراطية الآشورية، بعد سقوط نظام صدام حسين وبحكم إستحقاقات نضالها وما أفرزته الإنتخابات في مرحلتيها، في كتابة قانون إدارة الدولة، ومن ثم كتابة الدستور العراقي الدائم الذي صوتت أغلبية الشعب العراقي لصالحه.

وما جاء في الدستور العراقي الدائم وبالرغم من تحفظاتنا الشديدة على بعض مواده وبنوده، يمكن ان يسجل ولو بنسب متفاوتة على صعيدين، الأول وطني، حيث يمكن اعتبار معظم تلك البنود لصالح بناء مفهوم "الإستقرار الوطني" الذي يقوم على أساس منح الحريات السياسية والدينية واستقلالية القضاء وحرية الإعلام وتوفير الضمانات المتعلقة بحماية حقوق الإنسان أفرادا وجماعات وتسوية النزاعات بوسائل سلمية واحترام القانون الدولي والإنصياع لقراراته، وهذه خطوة هامة برأينا وجدية نحو الإصطفاف مع قائمة الدول التي تتقيد بقيم المجتمعات الحضارية التي باتت تفرضها ثقافة تقنيات الثورة الصناعية الثالثة "الأنترنيت والفضائيات..الخ" حول الديمقراطية وحقوق الإنسان.. ومن ثم إنضمام العراق المستقبلي الى الإتحادات السياسية– الإقتصادية الدولية التي باتت ترسم ملامح النظام العالمي الحالي وهي بالتالي خطوة صحية بديلة لما كان يجري في عهد النظام البائد من توظيف إمكانات العراق الهائلة في عسكرة الحداثة وتقنياتها أو ترويضها لتجنب الإنصياع للقوانين والقرارات الدولية .

اما على صعيد قضية شعبنا الكلدوآشوري فأن مضامين مواد وبنود الدستور العراقي الدائم، تمهد لمرحلة جديدة تتميز بالآتي :

* بداية مرحلة جديدة تتجاوز حالة التعايش تحت سقف مفهوم التسامح الديني الذي لم يعد يمثل سوى الحد الأدنى للتفاهم والتعامل، والتي ظل